المحاضرة الثالثة عشر: ماهية أخلاقيات المهنة وأهدافها

- **تمهيد:**

يعد موضوع أخلاقيات المهنة من الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين والمفكرين، إذ تنبثق في مجملها من الأخلاق العامة التي تعلمها الإنسان في بداية حياته من الأسرة والمدرسة والجامعة والرفاق والأصدقاء والمجتمع، فهي بيان للقيم والمبادئ التي ينبغي أن توجه العمل اليومي الذي يقوم به الموظف بشكل عام.

1. مفهوم أخلاقيات المهنة:

- **مفهوم الأخلاق:**

الأخلاق في اللغة مشتقة من الخلق، أي الخصلة أو السجية أو الميزة أو الطبع الذي اعتاد عليه الإنسان.

وفي اللغة الانجليزية والفرنسية كلمة(Ethic) مشتقة من الكلمة اليونانية(Ethos) خلق، وكذلك كلمة(Déontologie) المشقة من اللفظ اليوناني (Denotons) الذي يعني ما يجب فعله، و(Logos) ومعناها العلم، ومنه(Déontologie) هي علم دراسة الواجبات، أو أخلاقيات المهنة.

كذلك يشير المصطلح إلى فلسفة الصواب والخطأ في السلوك، والتمييز بيم ما هو جيد وما هو شيء.

كذلك هناك من يعرف الأخلاقيات بأنها معيار أو مستوى أو قاعدة للسلوك بهدف إرشاده وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

فالأخلاق تطلق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس، محمودة كانت أو مذمومة، فنقول فلان كريم الأخلاق أو سيء الأخلاق.

أما مفهوم الأخلاق في الإسلام فقد عرفت بأنها:" عبارة عن علم الخير والشر والحسن والقبيح وله قواعده التي حددها الوحي، وهي تنظيم حياة وتحدد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه".

- **تعريف المهنة:**

هي حسب صليبا(1978):" العمل الأساسي المعتاد الذي يتعاطاه المرء، ويحتاج في ممارسته إلى خبرة ومهارة وحذق". وقد عرفها العيدة(1997) بأنها:" أعمال تجمع أشخاصا حول أهداف مشتركة يحاولون تحقيقها، وهذا يفرض عليهم أن يسيروا وفق نماذج سلوكية منهجية".

أما نزال فقد تناولها من زاوية مميزة حيث قال أنها:" ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظاتها ووصفها وتحليل عناصرها، وتبين العوامل المختلفة التي تؤثر فيها، وتعمل على نموها أو ذبولها وتضم مجموعة من الأفراد أعدوا إعدادا عاليا في مؤسسات تعليمية متخصصة، لممارسة الأعباء التي تفرضها المهنة".

كما تعرف بأنها:" الحرفة التي تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية وبعض الممارسات والتطبيقات التي تضم الأنشطة والخدمات المفيدة، وتوفر من المهارات الفنية المتخصصة والإنتاج الفكري المتخصص، وقواعد أخلاقية وسلوكية تنظم العمل بين المهنيين وزملائهم".

- **تعريف أخلاقيات المهنة:**

تعددت التسميات لأخلاقيات المهنة، فنجد من يطلق عليها أخلاقيات الوظيفة، وهناك من يسميها أخلاقيات العمل، أو قواعد السلوك المهني والوظيفي، وكلها تشير إلى نفس المعنى، باعتبار أنها توجهات مستمدة من مبادئ والقيم تعني بكيفية التصرف اللائق أثناء ممارسة الأنشطة المهنية المختلفة.

كما يشار لأخلاقيات المهنة بأنها:" معايير السلوك تطبق على هؤلاء الذين يشغلون مهنة معينة، فالشخص الذي يدخل مهنة ما يطلب منه الالتزام بأخلاقيات المهنة، لأن المجتمع يجعله موضع ثقة في أن يقدم بضائع وخدمات ذات قيمة، ولا يمكن أن تتوافر ما لم يكن سلوكه مغلفا بمعايير معينة، لذا فالمهنيين الذين يفشلون في أن يلتزمون بالإلتزاماتهم الأخلاقية ينتهكون هذه الثقة".

وتعرف بأنها:" نظام من المبادئ الأخلاقية التي تحدد السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ بالنسبة لأعضاء المهنة الواحدة".

وتعرف أيضا بأنها:" مجموعة المبادئ والمعايير التي مرجعا للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة، والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجابا أو سلبا".

ونستنتج من مما سبق أن العمل والمهنة هناك فرق بينهما فالمهنة تقتضي الإتقان والمعرفة الدقيقة بخلاف العمل، فعندما يعمل الإنسان في عمل لا يتقنه فلا يمكن أن نسميه ممتهنا له حتى يتقنه، لذلك فإن كل مهنة عمل وليس كل عمل مهنة.

2. أهداف أخلاقيات المهنة:

إن من أهم ما تستهدفه مدونة أو ميثاق أخلاقيات المهنة في مؤسسة هو ما يلي:

- ضبط السلوك المهني الشخصي الذي يجب أن يتحلى به المؤتمنون على مصالح الدولة.
- فهم الواجبات المهنية والتذكير بنظام الجزاءات الايجابية والسلبية كوسيلة من الوسائل الناجعة لتفادي بعض المظاهر السلبية المحظورة.
- ضمان التوازن بين الأحكام الأخلاقية وضرورة المحافظة على حريات وحقوق الموظفين والعاملين.
- إزالة الطابع التسلطي الذي يمكن أن تتصف به إدارة ما.